كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية المهارات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت

إعـــــداد

د/ مأمون سليم الزبون

أستاذ مساعد المناهج والتدريس جامعة ال البيت الأردن

د/ فراس محمود السليتي

أستاذ مشارك المناهج والتدريس جامعة ال البيت الأردن

د/ يوسف جابر علاونه

أستاذ مساعد

m.alzboon@aabu.edu.jo

الملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في قواعد اللغة العربية في جامعة آل البيت، تكونت عينة الدراسة من(٢٩) طالباً وطالبة من طلبة المستوى الرابع "المتقدم"، مقسمين إلى مجموعتين إحداهما تجريبية مكونة من(١٤) طالباً وطالبة، والأخرى ضابطة عددها(١٥) طالباً وطالبة. أعد الباحثون اختباراً تحصيليا في مادة قواعد اللغة العربية في الموضوعات التي درست خلال مدة التجربة في ضوء محتوى الكتاب، والأهداف السلوكية المعدة لقياس أثر استراتيجية الفصل المقلوب في تحصيل عينة الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، كما استخدمت أسلوب تحليل التباين (ANCOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد العينة على الاختبار .وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار قواعد اللغة العربية التحصيلي البعدي لصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام استراتيجية الفصل المقلوب.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الفصل المقلوب، قواعد اللغة العربية، تحصيل الطلبة، متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .

Abstract

This study aimed to reveal the impact of the flipped classroom strategy on the achievement of non-native Arabic language learners in Arabic grammar at Al al-Bayt University, the study sample consisted of (٢٩) male and female students from the fourth level 'advanced', divided into two groups, one of which is an experimental consisting of (١٤) male and female students، The other is the number of (١٥) students. The researchers prepared a achievement test in the subject of the Arabic grammar in the topics that were studied during the period of the experiment in the light of the content of the book, and the behavioral goals prepared to measure the impact of the inverted separation strategy on the collection of the study sample. The study used the experimental curriculum, and it also used the method of contrast analysis (Ancova) to reveal the significance of the differences between the mathematical averages to perform the sample members on the test .The results of the study showed that there were statistically significant differences between the average scores of the experimental group students and the average scores of the control group students in the Arabic grammar post-achievement test in favor of the experimental group students who learned using the flipped classroom strategy.

Keywords: flipped classroom strategy, Arabic grammar, student achievement, non-native Arabic learners.

الدراسة وأهميتها:

تشكل اللغة مظهراً من مظاهر الحياة اليومية، وعنصراً بارزاً في حياة الأفراد، بالإضافة لكونها وسيلة التعبير والتخاطب، فهي تدخل في كل فروع المعرفة والعلوم، ويمكن النظر إليها على أنها نبض الحضارة البشرية لأنها الوسيلة الوحيدة التي يتواصل من خلالها الأجيال، وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل لآخر.

وتتمثل أهمية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المكانة العلمية التي تبوأتها اللغة العربية في العصور القديمة والحديثة، حيث جعلت هذه المكانة من تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى مطلباً ملحاً وضرورياً، ومجالاً خصباً أكثر من أي وقت مضى.

لقد سارعت كثيرٌ من الدول الأجنبية إلى تعليم أبنائها اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في البلاد العربية، وكونها لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين وغير المسلمين في العالم، وعمدت الدول الأجنبية إلى توطيد علاقاتها مع كثير من الدول العربية نظراً للإقبال العالمي على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وجنياً للفوائد السياسية والثقافية والاجتماعية والعسكرية الناتجة عن الإقبال على تعلم اللغة العربية وتعليمها (العساف،٢٠١٥).

إن البحث في مجال تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أمر في غاية الأهمية، وذلك من أجل تسهيل تعليمها للمسلمين المنتشرين في العالم، إذ يعتقد كثير منهم أن تعلمها واجب عليهم، بل كانت ذات أهمية لدى كثير من الشعوب التي اعتنقت الإسلام فترة ازدهار الحضارة الإسلامية (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٣).

وكون المتعلم في حاجة إلى أن يكتسب القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالاً ناجحاً في الاتصال بغيره عن طريق الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة، ثم أن يمتلك معجماً لغوياً يستطيع التعبير من خلاله عن مختلف القضايا المتنوعة، وأن يقرأ كذلك نصوصاً يرتبط رصيدها الثقافي والمعجمي والتركيبي والأسلوبي بالحاجات اللغوية والثقافية وبالمواقف التواصلية الأكثر تداولاً، هذا بالإضافة إلى اكتساب مجموعة جديدة من التراكيب والأساليب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية (الصبيحي، ٢٠٠٨).

يعد النحو أحد فروع اللغة العربية المهمة، الذي يضمن لنا سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي وإفهام المعنى، وهو من مقومات الاتصال الصحيح السليم (طعيمة و مناع،٢٠٠١)، وهو مفتاح الإصلاح اللغوي وأساسه، إذ يكاد يتفق كثير من التربويين و اللغويين "على حد سواء" على أن النحو بمنزلة الشيفرة التي من امتلكها وعلم بخصائصها واكتسب مهاراتها، فقد تملك اللغة برمتها، فسهل عليه إصلاح مفاسدها، وتجنب أخطائها وزلاتها (الأحول، ٢٠١٦).

إنّ لتدريس قواعد النحو منزلة كبيرة ومكانة عالية بين مختلف العلوم؛ لما له من دور في عصمة اللسان من الخطأ والأيدي من الزلل في الكتابة، وتمييز ما تسمعه الأذن والقدرة على الفهم بشكل واضح ودقيق؛ لأجل ذلك اكتسبت القواعد النحوية مكانتها وفضلها وضرورتها المُلحَّة.

ويرى الباحثون أن هذه المكانة وتلك النظرة للنحو ليست إلا تقديراً وتعظيماً لأهميته، وتثميناً لدوره في استقامة اللغة، وتحقيق غاياتها، وهو الحصن المنيع الذي لا غنى عنه في صون اللسان من الهنات، وإقالته من العثرات، وهو الإطار التنظيمي الذي يحكم قوانين اللغة وفق نظام لغوي موحد، وله السبق بين فنون اللغة العربية الأخرى، إذ إن تعليم القواعد النحوية يستهدف إتقان المهارات الأساسية للغة العربية؛ بما يساعد في استخدامها استخداماً صحيحاً في المواقف المختلفة (الجوجو،٢٠١١).

على الرغم من اهتمام العديد من الدراسات في حقل تعليم اللغة الثانية/ الأجنبية وتعلمها في المدخل التواصلي والمذاهب القائمة على المعنى، فإن هناك عدداً من الدراسات تشير إلى عدم كفاءة تلك المذاهب التدريسية التي تركز بالدرجة الأولى على التواصل القائم على المعنى بعيداً عن الشكل لأن متعلم اللغة الثانية/ الأجنبية مهما جمع من دخل لغوي غزير –استماعاً كان أوقراءة– فإنه بحاجة إلى عنصر آخر لتصفية و تنقية ومعالجة الدخل اللغوي حتى يصل إلى كفاية لغوية جيدة تساعده على فهم اللغة فهماً جيداً، ومن ثم إنتاجها؛ لأن عملية تعلم اللغة الثانية/ الأجنبية يجب أن تكون عمليه متكاملة بين المعنى والشكل دون أن يكون هناك تضحية بعملية على حساب اخرى (العسيري،٢٠١٦).

ومن هنا فقد أصبح التنوع في استخدام طرائق التدريس، والدمج بين الطرائق في الدرس الواحد، أو عند تنمية المهارات المختلفة، مطلباً تعليمياً، ينبغي مراعاته ووضعه في الحسبان، عند بناء أو تطبيق أي برنامج تعليمي؛ لأن التعلّم الصحيح والنشط، يقتضي أن يبقى المتعلم يقظاً وإيجابياً، فعالاً وليس متلقياً، نشيطاً يعمل ويفكّر في كل الاتجاهات داخل الحجرة الصفية وخارجها (بصيص، ٢٠١١).

ولاشك أن التحديات التي تواجهها العملية التربوية والتعليمية في ظل التسارع التكنولوجي والحداثة في العصر الحاضر توجب وتقضي بالضرورة إلى توافر قارئٍ جيد وكاتب جيد، سريع الفهم والإدراك للتغيرات التي تحدث حوله، وإيجاد استراتيجيات تعليمية حديثة ومواكبة لكل المتغيرات التي طالت ميادين الحياة جميعها ومنها ميادين التربية.

ومن أكبر التحديات التي تواجه المعلمين هو التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين، ومحاولة الاستجابة للطيف الواسع والمتزايد من الاحتياجات والخلفيات وأنماط التعلم المتمايزة لهم. لذلك عمل المختصون في مجال التربية والتعليم على تطوير طرائق واستراتيجيات ونماذج تدريسية لضمان تحقيق التعليم الجيد لجميع أصناف المتعلمين (سالم، ٢٠١١).

من هنا تبرز أهمية الاستراتيجيات كعملية للتفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال الأداءات التي يقوم بها المعلم خلال عمليتي التعلم والتعليم، فالتدريس ليس عملاً ارتجالياً، وإنما هو عمل منظم مرتبط بقاعدة أو نظام يستند إلى الخبرات الحيوية، وهو عملية معقدة ترتبط عناصرها وتتداخل في خطوات متتابعة، بحيث تتأثر كل خطوة بما قبلها، وتؤثر فيما بعدها وصولاً إلى تحقيق الأهداف التعليمية (البرديني،٢٠٢٠).

إن استراتيجيات التدريس التي تعتمد على معرفة المعلم لقدرات المتعلم، وخصائصه العقلية، ومستويات نموه وتحصيله، وخلفياته العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك معرفة اتجاهاته وميوله وقيمه، تجعله أكثر فاعلية في تواصله وتفاعله مع الآخرين، وهو ما تنطوي عليه استراتيجية التدريس المتمايز التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين والاختلافات بينهم في أساليب التعلم والاستعدادات (نصر،٢٠١٤).

ظهرت مؤخراً استراتيجية تدريسية حديثة نسبياً توظف التقنية وتستثمر أدواتها بشكل جيد في العملية التعليمية، وهي استراتيجية الفصول المقلوبة التي توفر بشكل واضح مساحة واسعة من نشاط وتعمق المناقشات الهادفة وتركز على التطبيقات والتدريبات والأنشطة داخل قاعات الدراسة، وهو ما يحتاج اليه بشدة متعلمو اللغة العربية غير الناطقين بها.

لقد بحث خبراء التعليم دائمًا عن طرائق تدريس جديدة في بيئات التدريس والتعلم من شأنها تعزيز تعلم الطلبة. والتعلم المقلوب هو أحد الأساليب الجديدة التي تم اقتراحها مؤخرًا، ومن خلال هذه الاستراتيجية يتم نقل التدريس المباشر للمعلم إلى خارج الفصل الدراسي، في المقابل يقضي المتعلم وقت الفصل الدراسي في أداء الواجبات المنزلية والأنشطة تحت إشراف المعلم كميسر (Thoms,2011).

تنقلب بنية التعلم بأكملها في التعلم المقلوب، وهذا هو سبب تسميتها بالتعلم المقلوب (Overmyer,2014) حيث يتم الانتهاء من الواجبات المنزلية أولاً قبل بداية الحصة الدراسية، في حين يمنح وقت الحصة قدراً من المرونة للمعلم ليتعامل مع الطلبة حسب قدراتهم، كذلك فإنه يسمح بإعطاء المحتوى التعليمي في سياقات لا تختلف كثيراً عن العالم الذي يعيش فيه الطالب، وأخيرا فإن وقت الحصة يستخدم إما لمساعدة الطلبة في تعلم مفاهيم صعبة بالنسبة لهم، أو لتنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، فالهدف الرئيسي من قلب التعلم هو زيادة الوقت وجهاً لوجه بين المعلمين والطلبة، وتخصيص وقت في الفصل لمناقشة الموضوعات والإجابة عن الأسئلة وممارسة التمارين (Mehring,2015).

تساعد استراتيجية التعلم المقلوب الطلبة على استكشاف محتويات المعرفة بأنفسهم من خلال مشاهدة مقاطع فيديو المحاضرات في المنزل، والحصول على فهم أعمق للدروس أثناء أنشطة التعلم. نظرًا لتسجيل المحاضرات في أشكال مقاطع فيديو تمكن الطلبة من الوصول إلى الدروس بسهولة من خلال إرجاع مقاطع الفيديو أو إيقافها مؤقتًا أو إعادة مشاهدتها إذا أرادوا ذلك. على الرغم من أنه قد لا يكون هناك تفسيرات مباشرة من المعلم، فإن الطلبة يدونون ملاحظات لأسئلتهم ويطرحون القضايا في الفصل. وهو ما يعني أن استراتيجية الفصل المقلوب تعزز مشاركة الطلبة وتحسن أداءهم (Millard, 2012; Stone, 2012; Walsh, 2013; Clark, 2015).

وقد أدت التطورات التكنولوجية إلى توسيع الحدود في أنشطة التدريس والتعلم، وتخفيف قيود الوقت والمكان في الفصول الدراسية التقليدية وإنشاء طرق جديدة لتقديم الدورات، مثل الفصول الدراسية المقلوبة والتعلم الإلكتروني والمحاضرات الافتراضية (Aycicek & Yanpar 2018; Lee & Park, 2018; Ok & Erdogan & Yildirim, & Cigdem, 2017; Ladyshewsky, 2016)

ويمكن تصنيف العمل في الفصل المقلوب إلى ثلاث مراحل، وهي التحضير للتعلم قبل الصف، وأنشطة التعلم داخل الفصل ، وتعزيز التعلم بعد الفصل الدراسي، ففي مرحلة التحضير للتعلم قبل الصف، يمر الطلبة بالمواد وفقًا لسرعتهم الخاصة باستخدام منصات التعلم المتوفرة عبر الإنترنت. يتبع ذلك أنشطة التعلم داخل الفصل، حيث يمر الطلبة والمعلم بأنشطة التعلم التشاركي من خلال مناقشة محتوى الدرس ومناقشته وعرضه ومحاكاة محتوى الدرس (Estes,2012؛ Tucker,2014). تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحسين جودة التدريس وفعالية التعلم (Demski,2013;،Baepler,& Walker & Driessen 2014 ;٢٠١١ ،Sparks).

وعلى سبيل المثال تعمل الأنشطة داخل الفصل على تعزيز وتوسيع فهم الطلاب. وفي الوقت نفسه، يتضمن تعزيز التعلم بعد الفصل مراجعة المواد لتعزيز نتائج التعلم، وتمكين الطلاب من التعلم خارج فصولهم الدراسية، وممارسة ما تعلموه، والتعاون مع أقرانهم، والحصول على ملاحظات المعلمين (Demski,2013). لذلك، ثبت أن التعلم المقلوب له تأثير كبير على طلبة التعليم الجامعي الذين يدرسون في مجالات مختلفة.

وعلى الرغم من التوصيات لصالح استخدام الفصول الدراسية المقلوبة في الجامعات، إلا أن الأبحاث المخصصة لفحص تأثير الفصول الدراسية المقلوبة على التنظيم الذاتي والترابط الاجتماعي للطلبة لا تزال غير متوفرة.

علاوة على ذلك، يتم تمكين طلبة التعلم المقلوب على ترتيب تفكيرهم العالي من خلال توفير المزيد من الوقت في الفصل لمناقشة موضوعات الدورس بدعم من الزملاء والمدربين، ومن خلال التنافس على مهام المستوى الأدنى مثل إرسال المهام والتحقق من خطة الدرس والمقرر الدراسي المطلوب خارج الفصل. ويؤدي التعلم المنظم ذاتيًا إلى تحسين أداء المتعلم قبل الفصل الدراسي (Clark, 2015).

الفصل الدراسي المعكوس مقابل الفصل الدراسي التقليدي:

قارن العديد من الباحثين نتائج التعلم في الفصول الدراسية المقلوبة مقابل الفصول الدراسية التقليدية. حيث تبين أن عملية التدريس والتعلم في الفصول التقليدية تعتمد على المحاضرات الحية وليس على استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعلم. بمعنى آخر، تعتمد الفصول الدراسية التقليدية بشكل كبير على المعرفة وعلى وقوف المعلم بين الطلبة.

وهذا يعني أن الطلبة لديهم معرفة قليلة بالموضوع وأن المعلم يشرح كل شيء في الفصل. حيث يعتمد الطلاب في الفصل الدراسي التقليدي على المعلم وأنشطة التعلم التي تتم فقط في وقت الفصل. ومن ناحية أخرى، فإن الفصل المقلوب هو إعادة هيكلة لبيئة الفصل والأنشطة في المنزل. فالأنشطة الصفية في الفصل المقلوب تتم خارج الفصل الدراسي ويستخدم الطلبة وقت الفصل لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط، مثل: حل المشكلات والمناقشة بين الطلبة بحضورالمحاضر، وفي الفصل المقلوب يتم تزويد الطلبة بمقاطع فيديو تشرح الموضوعات قبل وقت الحصة، ويتم تخصيص جلسات الفصل للتمارين والمناقشات (الزبون،٢٠٢٠).

رغم أن هناك قدرًا كبيرًا من الأبحاث حول التعلم المقلوب، فالقليل من الأبحاث التي يمكن العثور عليها فيما يتعلق بتعليم اللغة، خاصة مع الطلبة غير الناطقين بالعربية في المواد ذات المكونات النحوية القوية. (Walsh, 2013). أثار هذا النقص في البحث فضولنا بشكل تدريجي حول تأثيرات التعليم المقلوب على مجال اللغة العربية كلغة أجنبية ، لا سيما مع تحفيز الطلاب غير الناطقين بالعربية .

ومن خلال ما سبق من الممكن أن يكون التعلم المقلوب هو الحل المناسب لعلاج ضعف التعلم التقليدي الذي يلتزم فيه المعلم في تدريس المقرر في وقت محدد بغض النظر عن مدى استفادة الاستيعاب المطلوب. فالتعلم المقلوب يساعد المتعلم على التعلم بسرعته الذاتية، وعلى استثمار وقت الحصه المدرسية في حل التمارين والنشاطات التي لم يتمكن المتعلم من فهمها خلال مشاهدة الدروس في البيت.

وهناك العديد من الدراسات السابقة والتي من خلالها ظهرت أهمية التعلم المقلوب في العملية التعليمية من خلال تطبيقه في مراحل تعليمية مختلفة ومن هذه الدراسات دراسة أبو عيشة (٢٠١٧)، ودراسة الزبون (٢٠٢٠)، ودراسة خليفة (٢٠١٣)، و دراسة جوهاري (Juhary,2015).

ويذكر الرويلي والطلافحة (٢٠١٨) أنهم راجعوا نتائج خمسة عشر دراسة تناولت استراتيجية التعلم المقلوب في مراحل دراسية مختلفة من التعليم العام إلى التعليم الجامعي تنوعت المواد التي تتناولها من مواد العلوم والرياضيات، والهندسة، والعلوم الإنسانية، والتكنولوجيا، إلى المقررات الطبية في كليات الطب البشري. جميعها أكدت أن استراتيجية التعلم المقلوب لها تأثيرًا إيجابياً في تحصيل الطلبة الأكاديمي، وأن اتجاهات الطلبة دوما لها إيجابية، ويشيرون إلى أن تلك الدراسات جميعها تناولت استراتيجية التعلم المقلوب بوصفه أسلوب تدريس، ولكنها لم تركز أو تقارن في عمق الأنشطة المستخدمة داخل التعلم المقلوب.

ولكي يحقق التعلم المقلوب الهدف المنشود يجب أن تتوافر فيه مجموعة من المعايير، منها:

١_ المرونة، بحيث يستطيع المتعلم أن يتعلم في أي وقت وفي أي مكان.

٢_ ثقافة التعلم، حيث يتمركز حول المتعلم ويصبح هو محور العملية التعليمية.

٣_ المحتوى المحدد، الذي يحدد المعلم المحتوى الذي يجب أن يطلع عليه الطلبة خارج الفصل حيث يتم استغلال الوقت في الفصل لتطبيق استراتيجية التعلم النشط.

٤_ احترافية المعلم إذ يعد دور المعلم في التعلم المقلوب أكبر من دوره في التعلم التقليدي حيث يقوم المعلم داخل الفصل بتقديم التغذية الراجعة والفورية للطلبة وتقييم عملهم.

ونظراً لقيمة النحو وأهميته، وكذلك لجودة التعلم المقلوب وفاعليته؛ شغل كل منهما اهتمام الباحثين والدارسين، فكانا دائماً محل بحث ودراسة للعديد منهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يرى الباحثون من خلال عملهم في الميدان التعليمي في مركز اللغات بجامعة آل البيت، وتعرفهم مشكلات هذا المجال من التعليم أن هناك قصوراً وضعفاً واضحين في المهارات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، فهم يجدون صعوبة كبيرة في تعلم اللغة العربية نتيجة ضعفهم المباشر بمسألة الفهم النحوي الناتج عن سوء فهم طبيعي عندهم للمفردات وتراكيب هذه اللغة. وهذا ما تؤكده دراسة كل من (نصر، ٢٠١٤؛ السلمي، ٢٠١٩). كما بينت نتائج العديد

من الدراسات أن من أهم أسباب ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية جفاف المادة النحوية وانخفاض عنصر التشويق في مواد القواعد، إضافة لطرائق التدريس المتبعة لدى كثير من المعلمين من حيث اهتمامها بالحفظ دون الفهم، حيث يسهم في تدني مستوى الطلبة ويولد لديهم اتجاهات سلبية تدفعهم إلى النفور من حصة القواعد النحوية كدراسة زايد (٢٠٠٠)، ودراسة عبابنة (٢٠٠٣) .

ولاحظ الباحثون من خلال ممارستهم التدريسية أن متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مختلف المستويات أنهم يعانون ضعفاً في المقدرة على توظيف ما تعلموه من اللغة (لغة ثانية) في مهارات التواصل اللغوي بوجه عام، وتوظيفها في شتى مواقف الحياة، وشتى أخطاء النطق والأداء الكتابي، إذ يمكن عزو ذلك إلى أسباب كثيرة من بينها قصور طرائق التدريس التقليدية وشبه التقليدية المستخدمة في تدريس قواعد اللغة العربية ومهاراتها والتي أحدثت خللاً في المنظومة اللغوية لدى المتعلمين الأجانب .

ومن هنا تولدت حاجة ملحة لدى الباحثين لإجراء دراسة تعالج هذه المشكلة اللغوية، والبحث عن استراتيجية تدريسية لغوية تفسح المجال أمام متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لممارسة مواقف تتغلب على أوجه القصور في المهارات النحوية بحيث تلبي احتياجات الطلبة ورغباتهم، وتعمل على تمكينهم من الفهم القرائي والكتابة الصحيحة في آن معاً، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية الفصل المقلوب المعاصرة التي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة الأجانب .

وانطلاقا من الخصائص والمزايا التي يمتاز بها (الصف المقلوب)، والذي يسهم في تقديم المادة العلمية بأشكال وبطرق متعددة يمكن أن تساعد على تحقيق أهداف علمية وعملية وتعلمية بدرجة عالية من الفاعلية، نتيجة لتطور الأنظمة التربوية والتعليمية من استراتيجيات وطرائق ومحتوى تحول تدريس مادة العلوم من التركيز على حفظ الحقائق والقوانين العلمية إلى توظيف العلم في الحياة العملية.

وستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

هل يختلف أداء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها الذين تعلموا مادة قواعد اللغة العربية باستخدام استراتيجية الفصل المقلوب عن الطلبة الذين تعلموها بالأسلوب التقليدي؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. تقصي أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية قواعد اللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت.
٢. الوصول إلى نتائج موضوعية تتوافق والواقع التربوي التعليمي فيما يتعلق بمستوى تحصيل الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية .

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى الآتي:

١. من المتوقع أن تساعد متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها علي تنمية المهارات الأساسية لقواعد النحو في اللغة العربية بصورة وظيفية .
٢. من المتوقع أن تقدم نموذجاً إجرائياً لكيفية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في مجال قواعد النحو في اللغة العربية .
٣. تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي هدفت الكشف عن أثر استراتيجية الفصل المقلوب على تحسين المهارات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت.
٤. تمهد الطريق لإجراء المزيد من دراسات أخرى فيما يتعلق بالكشف عن أثر استراتيجية الفصل المقلوب في تحسين المهارات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الأردن/ جامعة آل البيت.
٥. من شأن هذه الدراسة لفت أنظار القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتركيز على استخدام طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة، ومن هذه الطرائق والاستراتيجيات استراتيجية الفصل المقلوب. كما تقدم أدوات يمكن الاستفادة منها في البحث التربوي والنفسي، وتمهد لإجراء المزيد من الدراسات في ميدان تنمية المهارات النحوية .
٦. تعميق وعي المتعلمين القائمين على تدريس طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها بكيفية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب، وبالإطار النظري المتعلق بها.

حدود الدراسة ومحدداتها :

الحدود الموضوعية: مادة قواعد اللغة العربية من كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الحدود المكانية : مركز اللغات في جامعة آل البيت.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على طلبة المستوى الرابع" المتقدم" في مركز اللغات بجامعة آل البيت.

محددات الدراسة: يرتبط تعميم نتائج هذه الدراسة على مجتمع الدراسة لطلبة المستوى الرابع في جامعة اليرموك ودرجة استجابات أفراد عينة الدراسة وطبيعة الاختبار التحصيلي وصدقة وثباته، إذ يمكن تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المشابهة في ضوء صدق وثبات الاختبار، وموضوعية المستجيبين على الاختبارات التحصيلية.

مصطلحات الدراسة

استراتيجية التعلم المقلوب (Flipped learning Strategy):

تعرفها الزين (٢٠١٥ : ١٨٣) بأنها استراتيجية تربوية" تدمج بين توظيف التقنيات الحديثة، كتطبيقات الويب ومقاطع الفيديو والكتب الإلكترونية، بحيث تكون متاحة للطلبة في المنزل، حيث يقوم الطلبة بممارسة التعلم الفردي المباشر، وقلب مهام الفصل لتتحول إلى أنشطة تعلم تفاعلية في مجموعات صغيرة داخل الفصل لتنفيذ الأنشطة والمهام البحثية المكلف بها الطلبة". وتعرف إجرائياً بأنها استراتيجية تربوية تتمركز حول الطلبة بدلاً من المعلم، حيث يقوم الطالب بمشاهدة محاضرات فيديو قصير في المنزل قبل وقت الفصل، بينما يستغل المعلم الوقت في الفصل بتوفير بيئة تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلبة وتطبيق ما تعلموه.

وإجرائيا: هي استراتيجية تدريس تعليمية تعلمية ثنائية مشتركة بين طالبين أو أكثر، تعلم فيها قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الخامس الأساسي، بحيث يعمل بعضهم مع بعض داخل مجموعات صغيرة تتراوح بين(٦-٨) طلاب في كل مجموعة، ويساعد فيها كل طالب متميز عددًا من أقرانه الضعفاء في كل مجموعة في تعليم وفهم قواعد اللغة العربية، ويجري تقويم أداء المجموعة وفق اختبار معد مسبقا.

- **قواعد اللغة العربية:** عرفها الحموز (٢٠٠٢: ١٤) بأنها علم يختص بدراسة الكلمة، وما يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب، أو ما يسمى بالجملة المفيدة .

وإجرائيا: هي الموضوعات التحوية التي يتضمنها اللغة العربية للناطقين بغيرها \ المستوى الرابع.، المقرر تدريسها لطلبة المستوى الرابع للعام الدراسي ٢٠٢٠\٢٠٢١

- **الطريقة الاعتيادية:** هي الطريقة الشائعة حالياً في تدريس قواعد اللغة العربية لطلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

- **متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها:** هم الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية ضمن المستوى(الرابع) المتقدم في جامعة آل البيت بمركز اللغات، ومن جنسيات متعددة في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠\٢٠٢١.

الدراسات السابقة

يمكن استعراض بعض تلك البحوث والدراسات على النحو الآتي:

أجرى شرير(٢٠١٧) دراسة هدفت معرفة "فاعلية بيئة تعليمية قائمة على التعلم المعكوس في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الاساسي بغزة". استخدمت الدراسة المنهجين شبه التجريبي والوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (٦٧) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في غزة، وأظهرت النتائج: وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة النحو، وعدم وجود فرق بين متوسطي تقديرات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه نحو النحو.

وأجرى كيتا (2017) دراسة هدفت تعرف" فعالية وحدة تعليمية مقترحة في المعرب والمبني لتنمية المعارف والمهارات النحوية لدى طالبات الصف الاول الثانوي". استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت العينة من (٦٠) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها (٣٠) طالباً، وضابطة عدد أفرادها (٣٠) طالباً. أشارت النتائج الى فعالية الوحدة التعليمية في تنمية المعارف والمهارات النحوية في المبني والمعرب، حيث وجدت فروقاً بين متوسطي درجات المجموعتين(التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي للمعارف والمهارات النحوية لصالح المجموعة التجريبية .

وقام عزيز(٢٠١٧) بدراسة هدفت معرفة " أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الإملاء "، ولتحقيق هدف الدراسة اختار الباحث منهج البحث التجريبي، ثم حدد مجتمع البحث وعينته، والتي تكونت من (٦٨) طالبةً من طالبات الصف الثاني متوسط الصباحي، للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥_٢٠١٦م، ثم قسمت هذه العينة عشوائياً على مجموعتين إحداهما تجريبية ضمت (٣٤) طالبة، درسن الإملاء باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، في حين بلغت عينة المجموعة الضابطة (٣٤) طالبة درسنَّ بالطريقة المتبعة ضمن مجتمع البحث، ثم أعدَّ اختباراً تحصيلياً يطبق بعدياً، مؤلف من (٢٠) فقرة اختيارية جميعها اختيار إجابة صحيحة واحدة (اختيار من متعدد). وأظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، وخرج الباحث من الاستنتاجات ومنها :"أن لاستراتيجية الصف المقلوب أثراً إيجابياً واضحاً في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط" .

وأجرى (الجعفري، ٢٠١٨) دراسة هدفت الكشف عن "فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية". وذلك من خلال مقارنتها بالطريقة الاعتيادية في التدريس حيث بلغ عدد افراد الدراسة (٥٠) طالباً من طلاب الصف السادس الابتدائي من مدرسه الفصلية النموذجية موزعين في شعبتين دراسيتين، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع أفراد الدراسة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (٢٥) طالباً درسوا باستخدام الصف المقلوب، والمجموعة الضابطة وعدد افرادها (٢٥) طالباً درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث ثلاثة فيديوهات لدروس الوحدة الثالثة (التكافل والتواصل الاجتماعي) من كتاب لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي وفق استراتيجية الصف المقلوب، وقد اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائياً عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة الضابطة والتجريبية في اختبار التحصيل البعدي لمتغير استراتيجيات التدريس (الصف المقلوب)، ولصالح الطلاب في المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة (منسي، ٢٠١٨) الكشف عن "أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحوه". لتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة أدوات الدراسة وهما الاختبار التحصيلي في مهارات الاستماع الناقد، و مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب. تكونت عينة الدراسة من (٨٥) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي تم اختيارها قصدياً من مدرسة واحدة تم تقسيمها عشوائياً الى مجموعتين؛ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب وتكونت تلك المجموعة من (٤٢) طالبة، والمجموعة الضابطة درست باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، وتكونت تلك المجموعة من (٤٣) طالبةً. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(a=0.05) بين المجموعتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية التي درسن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، كما أكدت النتائج تحسناً في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية التعلم المقلوب.

وأجرى عطية (2019) دراسة هدفت تعرف "أثر استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في تدريس القراءة في تنميه الفهم القرائي والوعي الصوتي لدى طلاب المستوى الأول من متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها"، وقد تكونت عينة البحث من ٦٤ طالباً من متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها وتم تقسيمها الى مجموعتين: تجريبية وعددها ٣٢ طالبا، وضابطة عددها ٣٢ طالبا، وقد اعد الباحث المواد التعليمية و أدوات البحث التي تمثلت في تدريس القراءة باستخدام الفصول المقلوبة واختبار الفهم القرائي واختبار الوعي الصوتي. وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين بعد الاختبار عند بعدي الفهم القرائي والوعي الصوتي لصالح المجموعتين التجريبية.

وهدفت دراسة السنوسي (٢٠٢٠) تقصي" أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنميه مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثامن الابتدائي"، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. تكون المجتمع من طلاب الصف الثامن الابتدائي البالغ عددهم(٨٩٥) طالباً في المدارس الحكومية (بنين) التابعة لإدارة التعليم بمحافظه شرق النيل بولاية الخرطوم، حيث تم اختيار عينه البحث بطريقه قصدية وتكونت من ٦٦ طالباً حيث قسمت إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة). توصلت نتائج البحث إلى فاعلية استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات المضمون في التعبير الكتابي لدى طلاب المجموعة التجريبية، ووجود أثر كبير في تدريس التعبير الكتابي بواسطة استراتيجية الفصل المقلوب.

وأجرى العسيري (٢٠٢٠) دراسة هدفت "اكتشاف مدى تأثير طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية"، وقد اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (٤٩) متعلماً في المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد تم توزيعهم بطريقة عشوائية الى مجموعتين، مجموعة تجريبية مكونة من (٢٥) متعلماً، ومجموعة ضابطة مكونة من (٢٤) متعلماً، وقد أظهرت نتائج البحث عن أن هناك تأثيراً إيجابياً لطريقة معالجة الدخل اللغوي في إكساب التراكيب اللغوية أكثر من الطريقة التقليدية، وعليه فإن هذا النموذج قد يساعد في عملية تعليم اللغة العربية.

وقام علي (٢٠٢٠) بدراسة هدفت التعرف إلى" أثر استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنميه المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظة الأنبار/ العراق". و لتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي في الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط ضمن مديرية تربية محافظه الأنبار،حيث قسم الباحث العينة الى مجموعتين تجريبية بلغ عددها(٣٠) طالبة وضابطة بلغ عددها (٣٠) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدرسة ابن زيدون للبنات لعام ٢٠١٩/٢٠٢٠م. وتم إعداد اختبار في تحصيل قواعد اللغة العربية وفق تصنيف بلوم تكون من (٣٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد طبق على أفراد الدراسة بعد التحقق من صدقه وثباته، وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الصفوف المقلوبة عند مستوى (المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الصفوف المقلوبة عند مستوى (التقويم).

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أن استراتيجية التعلم المقلوب لها دوراً إيجابياً وفعالاً في تحسين عمليتي التعلم والتعليم، كما أن لها دورًا في تنمية العديد من المجالات الأخرى، وظهر أن معظم نتائج الدراسات إن لم يكن جميعها اتجاهات إيجابية نحو استخدامها، حيث تفوقت المجموعات التجريبية على المجموعات الضابطة. وأوصت جميع الدراسات بضرورة اتباع استراتيجية الفصل المقلوب في تعليم المواد المختلفة.

وتكاد الدراسات السابقة تجمع على استخدام الأسلوب التجريبي، واستخدام مجموعة ضابطة أو أكثر وأخرى تجريبية.

وفي إطار الدراسات السابقة المتعلقة بقواعد النحو بدا واضحاً وجود الضعف عند الطلبة، مما حفز الباحثين لإجراء هذه الدراسة، وهناك تباين في الدراسات من حيث تنوعها في الأساليب والطرائق لمعالجة هذا الضعف.

وقد استفاد الباحثون من هذه الدراسات في تطوير دراستهما الحالية من حيث إغناء الأدب النظري، وبلورة المشكلة، وتطوير أدوات الدراسة واستخدام المنهج شبه التجريبي.

وإن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، أنها من الدراسات المهمة التي تناولت موضوع التعلم المقلوب في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت، وأنها ستساعد في حل مشكلة الضعف في المهارات النحوية التي يعانيها طلبة اللغة العربية الناطقون بغيرها.

عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على (٢٩) طالباً وطالبة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ضمن المستوى الرابع في مركز اللغات في جامعة آل البيت للعام الدراسي ٢٠٢٠\٢٠٢١، موزعين على شعبتين اختيرتا بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تكونت المجموعة التجريبية من (١٤) طالباً وطالبة، تم تدريسهم باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب ، في حين تكونت المجموعة الضابطة من (١٥) طالباً وطالبة تم تدريسهم باستخدام الطريقة التدريسية الاعتيادية.

أداتا الدراسة:

١. **المادة التعليمية:**

- اختيرت وحداث الفصل الأول من كتاب اللغة العربية للناطقين بغيرها / المستوى الرابع (٢٠٢٠/٢٠٢١).
- أعدت وحدات القواعد على شكل خطط تدريسية، وتضمنت أ- الأهداف التعليمية، ب – الوسائل والأدوات اللازمة، ج- خطوات سير الدرس. د- النصوص ذات العلاقة بمادة الدرس.

- تمت الاستعانة في إعداد تلك الخطط بالآتي: ١- الخبرة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ٢- عرض المادة على عدد من المعلمين المتميزين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين أفادوا بملاحظاتهم القيمة .

٢. اختبار قواعد اللغة العربية

- صمم اختبار قواعد اللغة العربية لقياس درجة تحصيل **متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** عينة الدراسة بعد تعلمهم المادة التعليمية، وذلك للمقارنة بين المجموعتين لمعرفة أثر استراتيجية التدريس" الفصل المقلوب" في تحصيل قواعد اللغة العربية .
- تكون الاختبار من (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، لكل فقرة (٤) بدائل، واحد منها صحيح فقط.

اتبع الباحثون في إعداد الاختبار الخطوات الآتية:

- تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بوحدات المادة التعليمية من كتاب قواعد اللغة العربية لمتعلمي **اللغة العربية الناطقين بغيرها \ المستوى الرابع.**
- إعداد جدول مواصفات يتضمن الدروس المختارة، ووزن كل منها قياساً لعدد الحصص التي يحتاجها كل درس، وراعى جدول المواصفات مستويات بلوم، وفي ضوئه صيغت أسئلة الاختبار التحصيلي وفقراته .
- عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص؛ للتأكد من صدق المحتوى.
- تعديل فقرات الاختبار بناء على أغلبية ما أشار إليه المحكمون .
- وضع الاختبار في صورته النهائية .

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين باللغة العربية الخاصة بالطلبة الأجانب؛ إذ عدل الباحثون الاختبار بناء على ملاحظات المحكمين، وكان من أبرزها: تعديل أرومة بعض الأسئلة، تغيير بعض الأسئلة لعدم ملاءمتها أو وضوحها، وإعادة صياغة بعض الأسئلة لتكون أكثر وضوحا.

ثبات الاختبار

للتأكد من ثبات الاختبار، طبق على عينة استطلاعية من طلبة مجتمع الدراسة، ومن خارج عينة الدراسة، حيث بلغ عدد أفرادها (٢٠) طالبا من طلاب شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة اليرموك، ثم أعيد على العينة نفسها بعد أسبوعين في ظروف مشابهة واختير ثباته باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين، وبلغ (٠.٨٦) ، وهذا ما يشير إلى معامل ثبات مناسب، ويفي بأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة :

لتحقيق هدف الدراسة تم القيام بالخطوات الآتية:

١. الحصول على كتاب من مدير مركز اللغات في جامعة آل البيت؛ لتسهيل مهمة أحد الباحثين في تطبيق أدوات الدراسة.
٢. زيارة مدير المركز وذلك للحصول على موافقته.
٣. توزيع مجموعات الدراسة إلى مجموعتين واحدة تجريبية، وأخرى ضابطة.
٤. قبل بدء التجربة أجري اختبار للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وتم القيام بالتحليل الاحصائي لنتائج الاختبار، والتأكد من أن المجموعتين متكافئتان .
٥. استغرق تطبيق الدراسة شهرين اعتبارا من ١٥/ ١٠ – ١٥/ ١٢/ ٢٠٢١ .
٦. بعد الانتهاء من الحصص المقررة، أجري الاختبار التحصيلي للمجموعتين التجريبية والضابطة.
٧. بعد إجراء الاختبار صحَّحه الباحثون كل على حدة، وكانت النتائج متقاربة، ما دل على صدق التصحيح، ثم رصدت النتائج .

إجراءات تطبيق الدراسة :

مرّت إجراءات تطبيق الصف المقلوب بثلاث مراحل، وهي كالتالي:

مرحلة التصميم :

١. تحليل محتوى المادة التعليمية لدروس (الفاعل_ المفعول به _نائب الفاعل_ المفعول المطلق) في صورة أهداف سلوكية.

٢.إنتاج المواد التعليمية من عروض تقديميه باستخدام برنامج PowerPoint ، إعداد فيديوهات خاصه بشرح الدروس باستخدام برنامج Camtasia Recorder، والاستعانة بالفيديوهات الجاهزة من موقع YouTube.

٣. تصميم صفحه خاصه على موقع Facebook تحت اسم مادة قواعداللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها / المستوى الرابع، حيث كان يتم من خلال رفع الفيديوهات للطالبات والتفاعل والمناقشة بين الباحث والطالبات.

٤.تحديد الأنشطة والتمارين التي تتم داخل غرفه الصف المدرسي و إعداد البطاقات و أوراق العمل الخاصة بذلك.

٥.إعداد دليل المعلم ، ملحق (١).

٦.تأكد الباحثون من امتلاك الطلبة لشبكه الانترنت و قام الباحثون بتطوير اسطوانات الطلبة الذين لا يتوفر لديهم شبكه انترنت ولم يتجاوز عددهم ٣ طلاب.

مرحله التنفيذ :

١. قام الباحثون في مرحلة التنفيذ إجراء التجربة على مجموعتين (التجريبية والضابطة) من طلبة مركز اللغات / جامعة آل البيت/ المستوى الرابع.

٢. بدأ الباحثون بتطبيق الدراسة التي استمرت لمده شهرين اعتباراً من ١٥/ ١٠ – ١٥/ ١٢/ ٢٠٢١ ..

٣. حيث قام الباحثون باختيار صفين بطريقة عشوائية أحدهما يدرس بالطريقة التقليدية والآخر يدرس بطريقة الفصل المقلوب.

٤. قام الباحثون بتوضيح الهدف من الدراسة وأهميتها وذلك في اللقاء الأول كما وضحت للمجموعة التجريبية طبيعة الصف المقلوب وكيفية تنفيذه.

٥. قام الباحثون ب تحميل الفيديوهات الخاصة ب شرح الدروس على الصفحة الخاصة بالمادة، وطلبوا من طلبة المجموعة التجريبية حضورها في المنزل وحل التدريبات المرفقة لها وتسجيل الملاحظات ليتم مناقشتها في غرفة الصف .

٦. في حين تم شرح الدروس للمجموعة الضابطة بطريقه تقليدية دون استخدام أي طرق مساعدة.

مرحلة التقييم :

١. قام الباحثون بتقييم الطلبة بطرق مختلفة منها الاختبارات الالكترونية، والاختبارات القصيرة داخل غرفه الصف، وملف الانجاز الذي يتم فيه جميع الملخصات للدروس وأوراق العمل، حل التمارين من خلال مجموعات واختيار المجموعة ذات الأداء الأفضل لكل درس، و تقديم التغذية الراجعة الفورية للطلبة، حيث كان التفاعل بين الباحثين والطلبة مستمر من خلال الصفحة الخاصة بالمادة على موقع الفيس بوك.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة ومناقشتها

نص السؤال الأول:" هل يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى(a=٠.٠٥) مين متوسطي أداء أفراد الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المهارات النحوية يعزى إلى استراتيجية التدريس (الصف المقلوب، والطريقة الاعتيادية)؟ . للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى الرابع – أفراد الدراسة على اختيار المهارات النحوية القبلي والبعدي تبعا لطريقة التقويم والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها– أفراد الدراسة – على اختبار المهارات النحوية وفق المجموعة (تجريبية، وضابطة)

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	14	33.21	5.51	45.29	4.46
الضابطة	15	34.93	7.42	38.13	8.77

يلاحظ من الجدول (١) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في اختبار المهارات النحوية البعدي باختلاف المجموعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٤٥,٢٩)، وللمجموعة الضابطة (٣٨.١٣)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين المصاحب في الجدول (٢) الآتي:

الجدول (٢)

نتائج تحليل التباين المصاحب للفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة على اختبار المهارات النحوية البعدي وفق المجموعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع ايتا
التطبيق القبلي لاختبار الهمزة	608.800	1	608.800	21.749	0.000	0.455
المجموعة	501.131	501.131	17.903	0.408	*٠.٠٠٠	٠.٤٠٨
الخطأ	727,790	26	27.992			
الكلى	51860.000	29				
الكلى المصحح	1707.034	28				

*الفرق دال إحصائية عن مستوى (a= ٠.٠٥)

يلاحظ من الجدول (٢) وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الصابية تعزى لطريقة التدريس، فقد بلغت قيمة ف (١٧٩٠٣)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (١١٠٥-٠)، كما بلغت قيمة مربع اينا (١٤١٨)، وهي تشير إلى أن (٤٠٨٩٦) من قيمة التباين المفسر في درجات الاختيار تعزى لاستراتيجية التعلم المقلوب، ولمعرفة لأية مجموعة (تجريبية، ضابطة) تعزى الفروق ثم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية، والجدول (٣) بين ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة في اختبار المهارات النحوية وفق المجموعة.

المجموعة	العدد	البعدي	
		المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	14	45.93	1.421
الضابطة	15	37.53	1.372

تبين نتائج الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي المعدل لأفراد الدراسة في المجموعة التجريبية أعلى منه في المجموعة الضابطة، فقد بلغ (١٥.٩٣) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ (٣٧,٥٣) للمجموعة الضابطة.

ويتضح مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للمفاهيم النحوية، وتعود هذه الفروق لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الصف المقلوب ،ويعزو الباحثون التحسن في مستوى طلبة المجموعة التجريبية إلى تطبيقهم المفاهيم النحوية خلال أدائهم اللغوي، وخاصة أن استخلاص المفاهيم النحوية وإبرازها وفق إجراءات استراتيجية الصف المقلوب أضاف عبئاً تعليمياً على الطلبة، واستلزم منهم ساعات أطول لاستذكار المقرر، خاصة في ظل الاهتمام الذي أبداه طلبة المجموعة التجريبية بالدخول إلى الصف الإلكتروني، و تنفيذ الواجبات التي طلبت منهم ؛ و هو ما قد يفسر مستوى التحسن الملحوظ في أدائهم البعدي على اختبار المفاهيم النحوية.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التعلم المقلوب أتاحت للطلبة الوقت الكافي للتعلم من خلال مشاهدة الفيديو، وفهمه، وإعادة الأجزاء التي يصعب فهمها، وتسريع الجزئيات السهلة، الأمر الذي جعل التعلم أكثر متعة وفاعلية من خلال مشاركة الطلبة في الأنشطة والمهام المكلفين بها؛ مما شجعها على الحوار والمناقشة، وأبعدها عن الشعور بالملل والضجر، كما أن الاستراتيجية ساعدت على التعلم الذاتي، الأمر الذي كسر حاجز الخجل والخوف من الخطأ في الإجابة. بالإضافة إلى أن استخدام استراتيجية التعلم المقلوب دفع الطلبة إلى المشاركة الإيجابية، وخلق بيئة تعليمية نشطة، ساعدتهم على تحصيل المعلومات والمعارف بسهولة ويسر، كما أنهم استطاعوا أن يظهروا معارفهم وإبداعاتهم من خلال تفاعلهم مع أوراق العمل، بالتالي جعلهم يشعرون بأن ما تعلموه بأنفسهم من خلال البيئة التفاعلية ذا معنى إيجابي ومرتبط بواقعهم؛ مما ساعد على أن تكون الآراء والانطباعات الوجدانية إيجابية لدى الاستراتيجية. كل ذلك ساهم – من وجهة نظر الباحثين – في تحقيق هذا التغير الإيجابي الكبير في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية التعلم المقلوب، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة كل من (عزيز،٢٠١٧؛ ٢٠١٣ ،Juhary؛ منسي،٢٠١٨ حمدالله،٢٠١٦ ؛ السنوسي، ٢٠٢٠).والتي بدورها أشارت جميعها إلى التأثير الإيجابي لاستراتيجية التعلم المقلوب في آراء وانطباعات أفراد المجموعة التجريبية نحو التعلم؛ مما ساهم في تحقيق الجانب الوجداني الانفعالي.

وقد يعزى تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في تنمية قواعد اللغة العربية إلى فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب، حيث أظهر الطلبة تعاوناً فكرياً وثقة بالنفس، وأدواراً تعليمية؛ مما ساعد على اكتساب كل منهم من زميله طريقته في تعلم القواعد (نائل والنجدي، ٢٠١٨).أضف إلى ذلك أن استراتيجية التعلم المقلوب استثارت قدرات الطلاب، وعززت العلاقة التفاعلية بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم؛ مما انعكس إيجاباً على مستواهم في مادة قواعد اللغة العربية.

وربما يعزى الفرق في الأداء بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة إلى أن استراتيجية الصف المقلوب أتاحت الفرصة للطلبة دراسة ومراجعة المادة العلمية بالوقت والسرعة التي يحتاجونها، كما مكنتهم أيضاً من إعادة الدرس عدة مرات حتى يتم الفهم، وذلك من خلال المادة العلمية المطلوب منهم قراءتها أو الفيديوهات التعليمية التي تم إعدادها مسبقاً من قبل المعلم، وهذا ما خفف إلى حد ما من قلق الطلبة؛ لأن لديهم الحرية في إيقاف أو تشغيل شرح المعلم وإعادته كيفما يشاءون.

ويمكن تفسير ذلك من خلال رغبة الطلبة في تغيير الطريقة المعتادة في التدريس، وحيث إن الطريقة الجديدة (الصفوف المقلوبة) تستخدم التكنولوجيا، مما حفز الطلبة وجعلهم يتفاعلون معها كونهم شديدي التعلق بالتكنولوجيا، وما تقدمه من محتوى تعليمي، كما أن استخدام الحاسوب مع الدخول إلى المواقع الإلكترونية، أدى إلى مرورهم بخبرات جديدة ومتنوعة تلبي رغباتهم واحتياجاتهم، والذي كان له دور كبير في زيادة الحافز للتعلم وبالتالي رفع التحصيل.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن تقديم المقترحات الآتية:

١. الدعوة إلى تبني استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة قواعد اللغة العربية في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد الخاصة، لما لها من فوائد عدة في تحسين أداء الطلبة.

٢. الدعوة إلى تدريب معلمي اللغة العربية بعامة، ومعلمي العربية للناطقين بغيرها بخاصة على كيفية استخدام استراتيجية الصف المقلوب.

٣. الدعوة إلى إجراء دراسات للمقارنة بين استراتيجية الصف المقلوب، واستراتيجيات التدريس الأخرى في مادة اللغة العربية بفروعها المتعددة، وفي مستويات مختلفة.

٤. الدعوة إلى تبني استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس المواد الدراسية المختلفة، لأنها تجعل من الطالب محورا للعملية التعليمية التعلمية، كما تجعله أكثر تفاعلاً مع المعلم.

المراجع العربية

أبو عيشة، إبراهيم عبد الحي محمد (٢٠١٧). أثر وحدة مقترحة قائمة على الفصول المنعكسة في تنمية مهارات رسم الخط العربي لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

الأحول، أحمد .(٢٠١٦). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ٥٥ ، كلية التربية، جامعة الجوف.

البرديني، محمد.(٢٠٢٠). معوقات استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المادة في محافظة العقبة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٤(٣٠).

بصيص، حاتم .(٢٠١١). **تنمية مهارات القراءة والكتابة**. الهيئة العامة السورية للكتاب، ط١.

الجعفري، حسين .(٢٠١٨). فاعلية تدريس لغتي الجميلة باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحسيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الإبتدائي في المملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المركز القومي للبحوث بغزة، ٢(١٧).

الجوجو، ألفت .(٢٠١١). فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصيل. **وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين**، ١٣(١).

حمدالله، أمل .(٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية التفكير الإستقرائي لدى طالبات الصف الثامن في مادة قواعد اللغة العربية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الشرق الأوسط.

خليفة، زينب محمد.(2013). الصفوف المقلوبة مدخل لخلق بيئة تعليمية شاملة. **مجلة دراسات التعليم العالي.**

الرويلي، فايز؛ الطلافحة، حامد .(٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلاب الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٨(١).

زايد، فهد .(٢٠٠٥). الأخطاء النحوية والصرفية الكتابية والأخطاء الإملائية الشائعة عند تلامذة الصفوف الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة عمان وطرائق معالجتها. **أطروحة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القديس يوسف، لبنان.

الزبون، أحمد .(٢٠٢٠). أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحسين مستوى الدافعية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بطئي التعلم في الرياضيات. **مجلة دراسات**، ٤٧(٣).

الزين، حنان (٢٠١٥م). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، (١٤)، ١٧١-.١٨٦

سالم، محمود .(٢٠١١). **أساليب التعلم والتدريس**. المكتب الجامعي الحديث.

السلمي ، خلود .(٢٠١٩). استخدام الصف المقلوب لتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة جدة ، **مجلة القراءة والمعرفة** ، جامعة عين شمس– القنصلية للتربية الجمعية المصرية القراءة والمعرفة ، (٢٠٧) ، ١٥٧– ١٨١.

السنوسي، محمد .(٢٠٢٠). استخدام استراتيجية الفصل المقلوب وأثرها في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثامن اللإبتدائي. **مجلة التربية** ، جامعة الأزهر، ١٨٥(٣).

شرير، ميسر.(٢٠١٧). فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة. **رسالة ماجستيرغير منشورة**، الجامعة الإسلامية بغزة.

الصبيحي، أحمد .(٢٠٠٨). استراتيجيات مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها. **أطروحة دكتوراه**، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

طعيمة، رشدي مناع، محمد .(٢٠٠١). **تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب**. دار الفكر العربي: القاهدرة.

عبابنة، جعفر .(٢٠٠٣). التحديات الداخلية التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث من نحوها وصرفها وإملاؤها. **الموسم الثقافي الحادي والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني**،عمان: الأردن.

عزيز، سيف .(٢٠١٧). أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الإملاء. **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة بغداد، ٢(٢٢٢).

العساف، نادية .(٢٠١٥). طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطفين بغيرها بين النظرية والتطبيق. **مجلة دراسات**، ٤٢ (١).

العسيري، جابر .(٢٠١٦). علاقة القناعات بالممارسات التدريبية لدى معلمي اللغة العربية لغة ثانية. **أطروحة دكتوراة غير منشورة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العسيري،جابر.(٢٠٢٠). أثر طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. **مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية،** ٧(١).

عطية، مختار.(٢٠١٩). فاعلية استخدام الفصول المقلوبة في تدريس القراءة في تنمية الفهم القرائي والوعي الصوتي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها. **مجلة العلوم التربوية،** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٨.

علي، أيمن .(٢٠٢٠). أثر استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية المهارات النحوية لدى طالبات الصف الثاني متوسط في محافظة الأنبار.**كلية العلوم التربوية،** جامعة الشرق الأوسط.

كيتا، جاكارينا. (٢٠١٧). فعالية وحدة تعليمية مقترحة في المعرب والمبني لتنمية المعارف والمهارات النحوية لدى طلبة الصف الأول ثانوي. **مركز جيل البحث العلمي،** لبنان.

منسي، غادة .(٢٠١٨). فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. **المجلة الدولية لتطوير التفوق،** ٩(١٦).

الناقة، محمود؛ طعيمة، رشدي .(٢٠٠٣). **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.** الرباط، ايسيسكو.

نائل، يوسف؛ النجدي، سمير.(٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية المتضمنة في مقرر المهارات اللغوية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة تبوك. **مجلة البحث العلمي في التربية،** ١٩(٨).

نصر، مها.(٢٠١٤). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المتمايز في تنمية مهاراتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الإبتدائي في مقرر اللغة العربية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية بالجامعة الاسلامية، غزة.

المراجع الأجنبية

Ayçiçek, B., & Yanpar Yelken, T. (2018). The Effect of Flipped Classroom Model on Students' Classroom Engagement in Teaching English. *International journal of instruction*, *11*(2), 385-398.

Baepler, P., Walker, J. D., & Driessen, M. (2014). It's not about seat time: Blending, flipping, and efficiency in active learning classrooms. *Computers & Education*, *78*, 227-236.

Clark, K. R. (2015). The effects of the flipped model of instruction on student engagement and performance in the secondary mathematics classroom. *Journal of Educators online*, *12*(1), 91-115.

Demski, J. (2013). 6 expert tips for flipping the classroom. *Campus Technology*, *26*(5), 32-37.

Estes, M. D., Ingram, R., & Liu, J. C. (2014). A review of flipped classroom research, practice, and technologies. *International HETL Review*, *4*(7), 1-8.

Juhary, J. (2015). Flipped classroom at the Defence University: a pilot study. In *4th-International Conference For e-learning& Distance Education*.

Helgevold, N., & Moen, V. (2015). The use of flipped classrooms to stimulate students' participation in an academic course in initial teacher education. *Nordic journal of digital literacy*, *10*(1), 29-42.

Kwon, J. E., & Woo, H. R. (2018). The Impact of Flipped Learning on Cooperative and Competitive Mindsets, Sustainability, 10, 79.

Ladyshewsky, R. K. (2016). The virtual professor and online teaching, administration and research: Issues for globally dispersed business faculty. *International Journal of E-Learning & Distance Education*, *31*(2), 1.

Lai, C. L., & Hwang, G. J. (2016). A self-regulated flipped classroom approach to improving students' learning performance in a mathematics course. *Computers & Education*, *100*, 126-140.

Lee, M. K., & Park, B. K. (2018). Effects of flipped learning using online materials in a surgical nursing practicum: A pilot stratified group-randomized trial. *Healthcare informatics research*, *24*(1), 69-78.

Mehring, J. G. (2015). *An exploratory study of the lived experiences of Japanese undergraduate EFL students in the flipped classroom* (Doctoral dissertation, Pepperdine University).

Millard, E. (5). Reasons Flipped Classrooms Work| University Business Magazine.(2012).

Ok, S., Erdogan, T., Yildirim, O., & Cigdem, H. (2017). Effects of course delivery mode on students' self-regulation skills. In *International Conference on Education in*.

Overmyer, G. R. (2014). *The flipped classroom model for college algebra: Effects on student achievement* (Doctoral dissertation, Colorado State University).

Sparks, S. D. (2011). Lectures are homework in schools following Khan Academy lead. *Education Week*, *31*(5), 1-4.

Stone, B. B. (2012, May). Flip your classroom to increase active learning and student engagement. In *Proceedings from 28th Annual Conference on Distance Teaching & Learning, Madison, Wisconsin, USA*.

Thoms, C. (2012). Enhancing the blended learning curriculum by using the "flipped classroom" approach to produce a dynamic learning environment. In *Iceri2012 Proceedings* (pp. 2150-2157). IATED

Tucker, B. (2012). The flipped classroom. *Education next*, *12*(1), 82-83.

Walsh, K. (2013). Flipped classroom panel discussion provides rich insights into a powerful teaching technique. *Retrieved on March*, *10*, 2018.